

إقرأ في هذا العدد

2 ص قطوف من التراث

3 ص المشورة سنة وممارستها اقتداء

4 ص إصلاح ذات البين ...

6 ص من الاعجاز العلمي في القرآن

8 ص تأملات وخواطر

# ميثاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

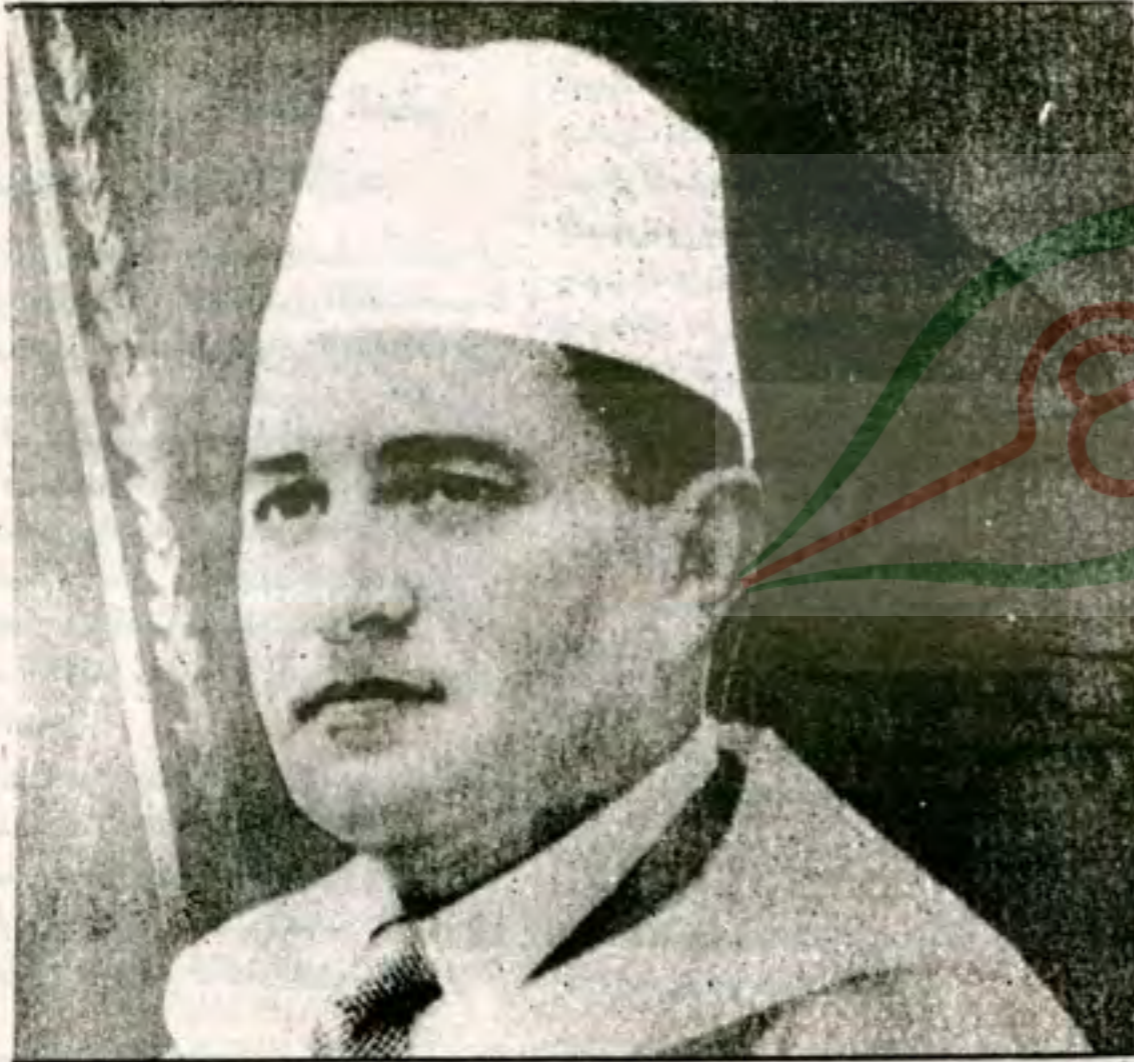
لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 23 جمادى الثانية 1416 هـ الموافق 16 نونبر 1995  
العدد : 707 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الابداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم  
مادع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتجهد أحسن  
« قرآن كريم »

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

## الأمة المغربية تحتفل بيوم 18 نونبر عيد الاستقلال



الاستقلال فإننا في نفس الوقت نحتفل بانتصار كلمة الحق التي صدع بها المغفور له محمد الخامس في وجه الاستعمار وأشهرها على الباطل وهو يردد الحكمة القائلة:

« ما ضاع حق من ورائه طالب » وللذكرى والتاريخ نثبت الفقرات الخالدة التي تضمنها أول خطاب لجلالته القاه أمام الجماهير المغربية المهتفة بعودة الأسرة الملكية السعيدة، والمبتهجة بعودة جلالته المظفرة من المنفى:

قال جلالة المغفور له محمد الخامس لشعبه الوفي، ومن شرقه القصر الملكي العامر:

أيها الشعب العزيز..

حمدا لله على ان جمع شملنا

وأذهب حزننا ولم يضع جهودنا.

أيها الشعب الوفي:

مهما تمسكنم بالأخلاص ووفيت

أحسن الوفاء وكنت من الصابرين

فكان لك ما وعد الله به (إنما يوفى

الصابرون أجرهم بغير حساب).

أيها الشعب العزيز..

الشعب المغربي يذكر في هذه الأيام أعياده المجيدة الثلاثة التي ابتدأت بالعودة المظفرة لجلالة المغفور له محمد الخامس إلى أرض الوطن يوم 16 نونبر من سنة 1955، ثم بزوغ عهد الحرية والاستقلال يوم 18 نونبر من نفس السنة.

كانت المساعدة تبلغ ذروتها في قلوب المغاربة قاطبة بعودة اب الأمة المغفور له محمد الخامس وولي العهد آنذاك صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والعائلة الملكية الكريمة إلى الوطن بعد سنتين وثلاثة أشهر من محنة المنفى قضتها الأمة المغربية في المدن والقرى والمدائر تكافح وتجاهد من أجل تحقيق الحرية والكرامة والاستقلال.

وأنه بفضل جهاد الملك والشعب والتفاف الشعب المغربي حول العرش وتلاحمهما معا عاد جلالته الملك المغفور له محمد الخامس، وببده الكريمة وثيقة الاستقلال التي وضعت حدا نهائيا لعهد الحماية البغيض.

ولذلك عندما نحتفل بعيد

أرجوكم أن تتصرفوا في هدوء ونظام.

صاحبكم السلامة

البلاد رائتنا وخمتها غايتنا.

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن،

ان رينا لغفور شكور ايها الناس

قد أخلصت الوفاء كما أخلصت،

وأديت الواجب أحسن أداء كما

أديت، وما أنا بينكم كما تعهدتونا حب

تنظم جمعية الإمام البخاري بالتعاون مع مؤسسة ابن سودة وجمعية فاس سايس ندوتها السنوية الكبرى

إعلان

في موضوع:

« قراءة جديدة في السيرة النبوية » بمدينة فاس بتاريخ 24/25 نونبر 1995 بمشاركة صفوة من العلماء وأساتذة الجامعة والمفكرين.

وستدور أعمال هذا الملتقى الثقافي حول المحاور التالية:

- الرسول المثل الأعلى للمسلمين وللإنسانية

- المنهج النبوي في التربية

- خصائص الدعوة الإسلامية ومميزاتها

- مكارم الأخلاق النبوية

- علاقات الرسول الدولية

- خصائص المدرسة المغربية في السيرة النبوية

- السيرة النبوية والمستشرقون.

### الحياة العامة في أوروبا تتأثر بالاسلام ..

قال الدكتور شكري ابويكر رئيس مؤسسة الارض المقدسة في الولايات المتحدة عن تأثير مجالات الحياة العامة في أوروبا بالاسلام، انه لم يحدث تغيير جذري قبل مرور عشر سنوات من الآن، مشيرا الى اننا في انتظار الجيل الاسلامي الاوروبي، الذي ولد في أوروبا وسير اغوار المجتمع وعرف نقاط ضعفه وقوته.

واضاف ان ذلك الجيل يستطيع ان يعايش الواقع بعقلية المقيم لا عقلية الذي يوشك على الرحيل كلما واجه صعوبة من الصعوبات، وبماكانه ان يقدم حولا عملية لاشكاليات المجتمع واحواله المضطربة، على سعيد الاقتصاد، والاجتماع، والاخلاق وغير ذلك.

واضاف ان هناك مؤسسات اسلامية في أوروبا محصورة من حيث التخصص في اطار الخدمات الدينية والتعليمية، ويهيمن على ادائها المغتربون، والعقلية التي تدار فيها كثير من تلك المؤسسات يغلب عليها الارتجال والعجز الواضح في فهم طبيعة المجتمع والعجز في تطوير وسائل للتعامل مع المتناقضات. وقال ان جل تلك المؤسسات ينقصها الاحتكاك الحقيقي واليومي مع المجتمع الاوروبي، فهي تبدو بالنسبة للأوروبيين مؤسسات غريبة مزروعة صناعيا في قلب المجتمع الاوروبي. وهذه اشكالية طبيعية لا يقصد من طرحها تجريح تلك المؤسسات،. ووضح ان هذه مرحلة طبيعية من مراحل نمو تجمع غريب في مجتمع غير متجانس، ولكن المقصود مما نقول هو ضرورة الانتباه الى بناء الجيل الجديد الذي سيرث انجازات الآباء ثم سيبنى عليها اضافاته لكي تصنع اللحمة الطبيعية مع المجتمع.

## أخبار العالم الإسلامي

قلق «بيت المقدس» من نقل السفارة  
الأمريكية إلى القدس..قلق «بيت المقدس» من نقل السفارة  
الأمريكية إلى القدس..

عبرت الهيئة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي لبيت المقدس في عمان عن القلق البالغ لمواقفة الكونغرس الأمريكي على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في فلسطين الأمر الذي يناقض قرارات هيئة الأمم المتحدة . مجلس الأمن الدولي.

وقد تلقى الدكتور احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الإسلامي منكرة بيت المقدس التي ارسلها الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وأشار فيها الى ان نقل السفارة الأمريكية إلى القدس متعارض مع السياسة الأمريكية التي اتفقت مع الاسرة الدولية على اعتبار ان أي إجراء تتخذه السلطات الصهيونية لتغيير الوضع القانوني لمدينة القدس، هو إجراء باطل وغير قانوني ومخالف للقانون الدولي والاعراف الدولية، حيث لا يحق لدولة محتلة ان تجرى تغييرات على الاراضي المحتلة. كما ان اصدار قرار تشريعي أمريكي يتعلق بمدينة تؤمن الاديان السماوية الثلاثة بقدسيتها مما يشكل انجازا واضحا لجهة محتلة تفرض هيمنتها على القدس الشريف بقوة السلاح.

رباني يشكو من تجاهل العالم  
الإسلامي لقضية بلاده

بثت إذاعة كابول الناطقة باسم الرئاسة الأفغانية ان الرئيس برهان الدين رباني اتهم الدول الإسلامية المجاورة لأفغانستان باتخاذ موقف سلبي إزاء بلاده التي تعصف بها الحرب، وحض هذه الدول على لعب دور نشط لاحتلال السلام في بلاده. وقالت الإذاعة التي يلتقط بثها في اسلام آباد ان الرئيس الأفغاني كان يتحدث الى محامين وقضاة في العاصمة كابول التي تحاصرها ميليشيا "طالبان" الإسلامية، وقال رباني ان حكومته لا تريد اراقة الدماء وطلبت مرارا من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي لعب دور مهم في حل مشاكل أفغانستان.

ونقلت الإذاعة عن رباني قوله : للأسف لم تلعب الدول الإسلامية والدول المجاورة أي دور في حل مشاكل أفغانستان وقال رباني الذي يتهم باكستان بمساندة طالبان ان ادارته تريد علاقات طيبة بين البلدين لكن سياسات الحكام الباكستانيين خلقت حالا من العداوة.

تم تأسيس اول محكمة اسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في منطقة شمال ولاية «تكساس» باشرت المحكمة أعمالها في التحكيم بين المتنازعين، وتقوم بأدراتها مؤسسة الخدمات الإسلامية في الولاية.

63 ألف حديث في أضخم  
موسوعة الكترونية ...

اعلن مؤخرا عن أضخم موسوعة الكترونية للحديث الشريف . جاء ذلك في مؤتمر عقده المؤسسة العالمية «صخر» وحضره عدد من رجال الصحافة ممثلين عن أبرز المؤسسات الصحفية في السعودية وعدد من العلماء وأساتذة الجامعة ولغيف من المهتمين بشؤون الكمبيوتر.

قدم محمود المراكبي رئيس مركز التراث في صخر هذا العمل الضخم للحضور موضحا انه ثمره لجهود كبيرة وعمل دؤوب استمر زهاء سبع سنوات سخرت خلالها العالمية «صخر» أحدث تقنياتها في مجال التعريب والتحليل الصرفي والبحث الحر في النصوص العربية والقراءة الآلية للأحرف العربية وغيرها من تقنيات التعريب الأساسية التي تميزت بها صخر على مدى الاعوام الماضية.

وأشار الى ان البرنامج يضم أكثر من 63 ألف حديث هي مجمل ما ورد في كتب السنة التسعة: مسند الإمام احمد بن حنبل، صحيح البخاري، ومسلم.. سنن أبي داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه وموطأ مالك، أهم خصائص البرنامج في : شرح غريب اللفاظ والتحليل الآلي لمكونات الحديث، وبيان كونه حديثا مرفوعا - سنة قولية او فعلية او غير ذلك، ومعرفة اطراف الحديث وتخريجه ومقارنة متونه، واختلاف الفاظه بين الكتب التسعة، وترجم رواية الحديث ومراتبهم وأقوال علماء الجرح والتعديل عنهم مع قوائم لشيوخ الراوي وتلاميذه، وخرائط توضح اسناد الحديث وكيف وصل من النبي صلى الله عليه وسلم الى مصنفي الكتب التسعة وطرق روايته ولطائف اسناده.

## قطوف

## من الثرات

## يطمع في العروس!

قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك؟ قال : أرى دخان جاري فأقت خبزي. وقال أيضا: ما رأيت رجلين يمشيان في جنازة، إلا فكرت ان الميت اوصى لي بشيء من ماله، وما زفت عروس الا اكتمت بيستي رجاء ان يغلطوا فيدخلوا بها الي.

## فضل العاقل

- قال أحد الشعراء :  
يعد رفيع القوم من كان عاقلا  
وإن لم يكن في قومه بحسب  
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله  
وما عاقل في بلدة بغريب  
- وقالوا : العاقل بقي ماله  
بسلطانه، ونفسه بماله، ودينه بنفسه.

## أحسن من البستان

- دخل عروة بن الزبير بستانا لعبد الملك بن مروان، فقال عروة : ما أحسن هذا البستان! فقال له عبد الملك: أنت والله أحسن منه، إن هذا يؤتي أكله كل عام، وأنت تؤتي أكلك كل يوم.

## حقيقة الدنيا

- كان محمد بن كعب يقول :  
الدنيا دار فناء ليست بدار بقاء،  
رغبت عنها السعداء، وأسرعت إليها  
الأشقياء، فأشقى الناس فيها من  
رغب فيها، وأسعد الناس فيها من  
زهد فيها.

## اعرابي على مائدة هشام ..

حضر اعرابي مائدة هشام بن عبد الملك، فبينما هو يأكل إذ سقطت شعرة في لقمه الاعرابي، فقال له هشام : عندك شعرة في لقمتك يا أعرابي، فقال : وإنك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي! والله لا أكلت عندك أبدا، وخرج وهو يقول:

وللموت خير من زيارة باخل  
يلاحظ اطراف الأكيل على عمد

## ما يشرب العقل..

قيل لاعرابي : لم لا تشرب الخمر؟ قال : لا اشرب ما يشرب عقلي..

## بر الوالدين ..

قيل لعلي بن الحسين: انك من ابر الناس، ولا تأكل مع امك في صحفة، قال : أخاف ان تسبق يدي يدها الى ما تسبق عيناها اليه، فأكون قد حستها.

وقال حكيم : من عق والديه عقه ولده.

## قطع اللسان ..

روي ان ليلي الاخيالية مدحت الحجاج، فقال : يا غلام: اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانها. قال : فطلب حجاما، فقالت : تكلتك امك، إنما أمرك ان تقطع لساني بالصلة! فلولا تبصرها بأنحاء الكلام ومعاني الخطاب، لتم عليها جهل هذا الرجل...

الطب الحديث يعتمد على اليد للتعرف  
على مواضع الداء

يوجه الطب الحديث عناية فائقة نحو اليد الانسان المريض للتعرف على موضع المرض في الجسم بوصفها أكثر إقصادا من اللسان وأبلغ إرشادا إلى المواضع المريضة.

ويقول الطبيب الألماني هاريس كلان، الأستاذ بجامعة برلين إن شكل الأصابع ولون الأظافر يكشفان عن أخطر الأمراض في الجسد بما في ذلك أمراض القلب والسرطان.

ويقول الدكتور ادوارد كوفالوفسكي الأستاذ بجامعة ماريلاند بأمريكا أنه يوجه عناية خاصة بمراقبة أيدي مرضاه للتعرف على مواطن الداء إلى حد أنه كثيرا ما يضطر إلى مراقبة أيدي مرضاه وهم في غرفة الانتظار لأنها قد تنبئ بأماكن الداء. وأضاف أنه تعرف على إصابة أحد مرضاه بداء الرئة من مجرد روم في أطراف أصابعه ومزيج من الاصفرار والزرقة في أظافره.

ويقول الدكتور لويس، أستاذ القلب بجامعة شيكاغو أن اليد من أهم مصادر المعلومات للطب الحديث فهي مغلفة بجلد وحاشية جلدية تحوي عشرة أظافر و 27 عظمة بالإضافة إلى بضعة مفاصل عظمية ومجموعة من الأعصاب والألياف والأوعية الدموية وعشرات الشرايين، وكل جزء من هذا الخليط من الأجهزة كفيلا يكشف حالة شاذة في الجسم.

## مسجد علمية

## الأسبرين من أهم علاجات ارتفاع الحرارة

كثيرا ما يصاب الأطفال بارتفاع درجات حرارتهم، وهي حالة، وإن كانت لا تدعو إلى القلق فهي تحتاج إلى العلاج المبكر. يقول الأخصائيون من أطباء فرنسا إن في إمكان الآباء كشف ارتفاع حرارة أطفالهم من عدة أعراض أهمها إحمرار وجه الطفل والاستفراغ المتواصل والسعال والإسهال المتتابع والإحجام عن تناول الطعام.

ومعلوم أن درجة الحرارة المعتادة، سواء للأطفال أو للكبار، هي 37 درجة مئوية فإذا ارتفعت عند الأطفال إلى 37 ونصف أو ثمانية وثلاثين فيجب وضع الطفل في مغطس من الماء الدافئ لمدة خمس دقائق فقط ثم تجفيفه وتغطيته جيدا، أما إذا شعر بقرصيرة برد وهو في المغطس فينبغي إخراجه فوراً وتغطيته جيدا.

ويقول البروفيسور موريس فواتا، الأستاذ بجامعة باريس إن أهم أسباب ارتفاع حرارة الأطفال التهاب في الأنف أو احتقان في الرئة أو التهاب في مجرى البول قد يكون نتيجة للتطعيم، والأجدد الإسراع بالعلاج حتى لا يؤدي الإهمال إلى تعقيدات طبية يصعب علاجها.

وأضاف البروفيسور فواتا أن الأسبرين، أقرصا أو مساحيق، من أهم العلاجات ضد الحمى وينبغي إعطاؤه للأطفال كل أربع أو ست ساعات مع مراعاة هذه المواعيد بالضبط سواء نهارا أو ليلا، على أن لا يتجاوز القدر المعطى للطفل 50 مليغراما في الأربع والعشرين ساعة.

# المشورة سنة وممارستها اقتداء

اعداد الاستاذ : يوكلف محمد  
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

على امضاء وأعدت له عدته فتوكل على الله في امضائه وكن وانقا من معونته وتأييده ولا تتكل على حولك وقوتك فإن وراء ما أتيت ولا أوتيت قوة أعلى وأكمل يجب أن تكون بها الثقة وعليها المعول واليه الملاجأ إذا تقطعت الاسباب وأغلقت الأبواب، عن علي (ض) قال: «سئل رسول الله (ص) عن العزم فقال: مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم، وقد كان (ص) يكثر من مشاورة أصحابه، ومن ذلك أنه لما استشارهم في غزوة بدر قام أبو بكر فتكلم وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فتحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى أذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون بل نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالله الذي بعثك بالحق نبيا لو مسرت بنا إلى برك الغماد - مكان باليمن - لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ولنقاتلن عن يمينك وعن يسارك، وبين يديك ومن خلفك حتى يفتح الله لك، تهال وجه رسول الله (ص) واشرق وقال للمقداد خيرا ودعا له ثم اتجه بوجهه (ص) جهة الانصار وقال: اشيروا علي أيها الناس فنهض سعد بن معاذ سيد الخزرج فقال: يا رسول الله لقد أمنا بك وصديقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله، فسر رسول الله (ص) بقول سعد وامتلأ قلبه بشرا ثم قال للمسلمين سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين والله لكأنني الآن انظر إلى مصارع القوم، وكما شاؤهم في بدر شاؤهم في احد والخندق وفي مصالحة الاحزاب بثلاث ثمار المدينة، وغير ذلك من أمور السلم والحرب والمصالح الدنيوية دون المسائل الدينية.

بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظا (الآية 21 سورة النساء) فعندما واجهت المرأة عمر بالحجة القاطعة استغفر الله ثم قال كلمته المشهورة: كل الناس افة من عمر. إن الاسلام يدعو معتقيه بصديق وإيمان إلى التعارف والتشاور وتبادل الرأي والتحاورة، لأن الانسان إذا اقتصر على رأيه فإنه لا ينجو من الزلل، ولا يملك من الوقوع في الخطأ، ونظرا لأهمية الشورى فإن القرآن يشتمل على سورة تعرف باسمها، وقد سميت بذلك لأنها السورة الوحيدة التي تعتبر الشورى عنصرا من العناصر المكونة للشخصية المؤمنة، وتجعل العناصر الأخرى هي القناعة والتوكل مع تجنب الفواحش والآثام والاخذ بخلق العفو عند المقدرة بالإضافة إلى إقامة الصلاة والاتفاق في سبيل الله قال تعالى: «وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (36)، والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (37)، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (38)، والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (الآية 36-37-38-39 سورة الشورى)» ولقد كان سادات العرب اذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم فأمر الله رسوله (ص) ان يشاور اصحابه لكي لا يشغل عليهم انفراد بالرأي دونهم، فكان يكثر من استشارتهم تطييبا لنفوسهم ورفعاً لأقدارهم واستظهارا بأرائهم، وذلك تنفيذا لأمر الله الذي خاطبه بقوله: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين». (سورة آل عمران الآية 159) يمتن الخالق سبحانه في هذه الآية على رسوله وعلى المؤمنين ويعدد نعمه على المسلمين بأن جعل النبي الكريم وصاحب الخلق العظيم رحيمًا بهم حريصًا على مصالحهم يستشيرهم ويأخذ بأرائهم ويمضي ما أشاروا به معتبرا ذلك من العزم المقصود بقوله تعالى: «فإذا عزمت فتوكل على الله». أي فإذا عزمت بعد المشاورة

ومعاشي وعاقبة أمري فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأصرفه عني وأصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به ويسمي حاجته... رواه الجماعة الا مسلم، هكذا علم رسول الله (ص) أصحابه بأن يرجعوا إلى الله ليرشداهم إلى الصواب ويبين لهم ما خفي من الاسرار وغاب عنهم من الحقائق والاسباب فدلهم على الاستشارة وحثهم على الاستشارة لما فيهما من تحقيق لمصالحهم وجلب لمنافعهم، فكانوا يعتمدون على الاستشارة ويكثر من الاستشارة وكان دأبهم هو استشارة الأئمة ومراجعة العلماء إلى درجة أن عمر (ض) كان يجمع كبار الصحابة لمشاورتهم وكان يمنعه من الخروج بالمدينة بسبب حاجته إلى استشارتهم، وكان أبو بكر (ض) يستشير الصحابة فيما يعرض له من شؤون الجماعة ويأخذ برأي غيره إذا ظهرت المصلحة في ذلك، لكن انا ظهر الكتاب أو السنة وقفوا عندهما ولم يتجاوزوا حدودهما. لقد رأى أبو بكر أن يقاتل من منع الزكاة فقال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله (ص) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر: والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله (ص) ثم وافقه عمر. ولم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذا كان عنده حكم رسول الله (ص) في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارانوا بتبديل الدين وأحكامه وهو قوله (ص): «من بدل دينه فاقتلوه»، وقد استشار عمر النساء فيما يحسن والرجال فيما يحسنون، ولم يمنعه مركزه من الرجوع عن خطئه عندما اقتعته امرأة بالبينة الصاعدة والحجة القاطعة، ذلك أنه (ض) نهى الناس عن المخالفة في مهور النساء فاعترضته امرأة وقالت: «ليس ذلك يا عمر فسألها: ولم؟ قالت: أما سمعت قول الله تعالى: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا تأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى

الا يبرم أمرا ولا يمضي عزمًا إلا بعد مشاورة أهل الرأي الناصح ومراجعة أصحاب العقل الراجح، فإن الله تعالى أمر بالمشورة نبيه وحثه عليها مع ما تكفل به من ارشاده ووعد به من تأييده فقال: «وشاورهم في الأمر»، أي دم على المشاورة وأطلب عليها في الأمور العامة التي تتعلق بسياسة الأمة في الحرب والسلم وعند الخوف والأمن وغير ذلك من المصالح الدنيوية، وتنفيذا للامر الوارد كان الرسول (ص) يستشير أهله واصحابه، وأزواجه وأقاربه، وكتب السيرة حافلة بالوقائع والأمثلة التي تؤكد على أنه (ص) كان يستشير غيره، وهكذا يتبين لنا أن المشاورة بين المسلمين سنة، وأن اتباعها اقتداء، أما تركها فإنه بدعة وجفاء، جاء في الكشاف عن الحسن البصري: قد علم الله أن رسوله ليس في حاجة إلى استشارة من دونه ولكنه أمره بالمشاورة ليستن به من بعده. وقد ورد عن النبي (ص) أنه قال: «ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم» أن طلب المشورة يعود على صاحبه بكل نفع وخير، ويجنبه كل سوء وضير، فقد روي ان المشورة حصن من الندامة وأمان من الملامة فإن المستشار قل ما يلام، وإذا ندم غيره فإنه لا يندم ولا يضام روى أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: «استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا» إن المشورة تخلق الثقة بين المسلمين وتحقق اللفة بينهم وتبدد عوامل الحيرة والتخبط التي قد تعرقل انطلاقهم وتثقل خطاهم، وقد قيل: ما ندم من استشار ولا شقي من استخار. والاستشارة استشارة لكنها من نوع أعلى تتجلى أنوارها للأبرار وتظهر نتائجها للأخيار، عن جابر (ض) قال: «كان رسول الله (ص) يعلمنا الاستشارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن: يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني

إن لكل انسان مشكلات تعترض سير حياته، وعقبات تحول بينه وبين تنفيذ رغباته، فيحتار ويتمرد، وربما لا يسعفه عقله، ولا يمدده بالحل حين محاورته فكره، فحينئذ يكون من اللازم أن يستشير أهل المروءة والدين، وأصحاب الضمائر الحية، والقلوب الطاهرة والخلق القويم، وأن يتجنب في استشارته أهل الهوى ممن لهم قلوب مظلمة، وضمائر ميتة وأخلاق فاسدة، فإن من الناس من أن استشارته نصحك ومنهم من أن طلبت رأيه خاتك وخذعك، وما ذلك إلا لخبث في نفسه أو لحسد يعتره، مع أن الشخص المؤمن إذا طلبت منه المشورة ينبغي أن يكون أمينًا في مشورته، صادقًا في آرائه فلا يخدع ولا يخون ولا يغش ولا يتلون، بل عليه أن يبدي رأيه بصراحة، ويبرزه في إخلاص وأمانة لأن طلب الرأي والمشورة كطلب العلم والمعرفة، ولا يجوز للعالم أن يكتم علمه ولا للعارف أن يخفي ما عنده قال تعالى: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (159) إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا للتواب الرحيم» الأيتان: 159 / 160 من سورة البقرة.

إن المستشار مطالب بإبداء الرأي دون نفاق أو محاباة ودون اتباع للهوى أو مراعاة للمصالح المرتبطة بالذات، فعليه أن يقول للمحسن أحسنه، وأن يقول للمخطئ أخطأته، وللمسترشد برأيه افعل أو لا تفعل، كما يتوجب عليه أن يقول للظالم ارجع عن ظلمك، وللناسق عد إلى رشدك، فإن الاستشارة أمانة والإخلاص فيها مسؤولية جاء في الحديث الذي رواه الامام أحمد وأبو داود أن رسول الله (ص) قال: «المستشار مؤتمن» فبالاستشارة يضم الانسان عقلا إلى عقله، وسراجا إلى مصباح فكره، يهتدي به في سيره، ويسترشد به فيما انلهم من أمور، ولا سيما إذا هو استشار الشخص العاقل المستقيم الذي يجمع بين المروءة والدين، لأن من غلب على طبعه الدين، وتخلق بأخلاق الكتاب المبين، يكون في الغالب مأمون السريرة، موقف الرأي والعزيمة، فإن من الحزم لكل عاقل

من كنوز السنة النبوية (الشريفة) ...

## قدرة الخالق - 2 -

اعداد الاستاذ : أحمد السفياني  
عضو الرابطة/فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق) ..

ويؤمر - أي الملك - بأربع كلمات : «يكتب (أي كتابة) رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد» أي أن الله تعالى حينما يرسل أحد ملائكته لينفخ الروح في الجنين يأمره أيضا بأن يكتب في صحيفة هذا الجنين ما يتعلق برزقه وعمره وشقاوته أو سعادته. وفي صحيح مسلم ما يفيد أن الملك الذي يرسله الله يقول : يا رب أشقي أم سعيد؟ فيقال له الجواب، فيكتب في صحيفته، فيقال : أنكر أم أنثى؟ فيقال له الجواب، فيكتب، ويقال له أيضا ما يتعلق برزقه وأجله وعمله وأثره فيكتبه، ثم تطوى الصحف فلا يزداد ولا ينقص فيها، وروى الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود (رض) قال : النطفة إذا استقرت في الرحم جاءها ملك فأخذها بكفه فقال : أي رب مخلقة أو غير مخلقة (والمخلقة المتبينة (الخلق) فإن قيل غير مخلقة، لم تكن نسمة وقد فتها الأرحام دما، وإن قيل مخلقة، قال : أي رب نكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ ما الأجل؟ وما الأثر؟ وبأي أرض تموت، قال : فيقال للنطفة : من ربك؟ فتقول الله، فيقال : من رازقك؟ فتقول : الله، فيقال : اذهب إلى أم الكتاب فإنك تجد فيها قصة هذه النطفة، قال : فتخلق فتعيش في أجلها، وتأكّل في رزقها وتطأ في أثرها، حتى إذا جاء أجلها ماتت، فنفتت في ذلك ثم تلا الشعبي قوله تعالى : «يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث، فإنّا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا، ثم لتبلغوا أشدكم، ومنكم من يتوفى منكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا، وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج» صدق الله العظيم ثم قال الشعبي : فإذا بلغت مضغة تكس في الخلق الرابع، فكانت نسمة فإن كانت غير مخلقة ففتحتها الأرحام دما، وإن كانت مخلقة، تكست نسمة - أخرج ابن أبي حاتم وغيره.

وإذا كان الحديث يفيد أن هناك كتابة لهذه الأمور في صحيفة صاحبها وهو جنين، فلا يجوز أن يتخذ الإنسان ذلك سببا لترك السعي والعمل ففي الحديث الصحيح عن سيدنا علي كرم الله وجهه عن النبي (ص) أنه قال : ما من نفس منقوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة أو النار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة، فقال رجل : يا رسول الله، أفلا نمكث على كتابنا ونندع العمل؟ فقال : إعملوا فكل ميسر لما خلق له وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ : «فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى» ثم جاء في الحديث : «فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها». وروى أن هذه العبارة ليست من كلام النبي (ص) ولكنها من كلام ابن مسعود راوي الحديث، ومع هذا نجد معنى العبارة موجودا في أكثر من حديث نبوي، كالأحاديث التالية المختلفة الأسانيد:

- 1 - إنما الأعمال بخواتمها.
  - 2 - الأعمال بخواتمها.
  - 3 - إنما الأعمال بخواتمها، كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله.
  - 4 - لا عليكم أن تعجبوا بأحد، حتى تنظروا به يخرم له، وإن عاملا يعمل زمنا من عمره، - أو برهة من دهره - بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا، وإن العبد ليعمل البرهة من عمره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل صالحا.
  - 5 - إن الرجل ليعمل العمل الظاهري الذي يكون من ورائه ما يخالفه، ولعل معا يشير إلى ذلك قول الرسول (ص) : «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة».
- وقد علق الإمام ابن رجب الحنبلي على كلمة : «فيما يبدو للناس» بهذه العبارة : «قوله فيما يبدو للناس إشارة إلى أن باطن الأمر يكون

## إصلاح ذات البين ...

اعداد الاستاذ :  
عبد القادر العافية  
عضو الرابطة/فرع سلا

جعل التقوى وإصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من لوازم الإيمان وموجباته ليعلم أن كمال الإيمان موقوف على التوفيق على ذلك (5).

وجاء الشرط في قوله تعالى : إن كنتم مؤمنين - للتحريض والتحفيز على اظهار خصال الإيمان ليكون إيمان المؤمن في أحسن صورة من التقوى الجامعة لخصال الدين الحميدة، ومنها إصلاح ذات البين الذي يعني إصلاح جميع الروابط والعلاقات بين المسلمين، وذلك يكون الإيمان تاما وكاملا. وهذا المعنى المستفاد من الآية الكريمة أكدته الأحاديث النبوية الشريفة : منها قوله (ص) «ألا أنبئكم بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة، قالوا : بلى، قال صلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة.. والحديث أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما، وجاء في رواية الترمذي : «لا أقول تحلق الشعر تحلق الدين» وكذا عند الإمام أحمد في مسنده وعند ابن حبان في صحيحه، وواضح أن الحديث الشريف جاء ليحض المسلمين على إصلاح أحوالهم، وعلى العمل على ما يؤلف بينهم وعلى وجوب الابتعاد عما يفرقهم، لتكون أحوالهم أحوال ألفة ومحبة وأن العمل من أجل ذلك منزلته ودرجته أفضل من الصلاة والصيام والصدقة فصلاح ذات البين فوق ذلك كله، قال بعض شراح هذا الحديث درجة إصلاح البين فوق درجة الصلاة والصيام والصدقة فرضا كانت أو نفلا.. ويستفاد من الحديث أن الغاية هي صلاح الأمة بجميع أفرادها وأسرهم ومجتمعاتها لأن الأمة لا تنهض بدون ذلك، والنبي (ص) سيفخر الأمم بأتمه يوم القيامة، ولا يمكن أن يفاخر بها إلا إذا كانت صالحة مصلحة، أما إذا كانت متحاررة متدابرة ينتشر فيها الفساد بجميع ألوانه وأشكاله، فلا عبرة بما يقوم به بعض أفرادها من صلاة وصيام وصدقة، لأن الدعائم الأساسية منهارة، وإذا انهارت الدعائم الأساسية للامة تعرضت للذل والهوان ولما لا يرضاه الله

بينيكم : حقيقة وصلكم، أي اتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله، وهو معنى : اللهم صلح ذات البين، أي صلح الحال التي بها يجتمع المسلمون» (4). ثم عقب سبحانه وتعالى بقوله : «إن كنتم مؤمنين» وهو جواب شرط يرجع لما ذكر من تقوى الله، وإصلاح ذات البين وإطاعة الله ورسوله، ويفهم منه أنه لا تقوى بدون إصلاح ذات البين وما عطف عليه، فإله تعالى

شيء تافه أمام نشر رسالة الاسلام السامية، وترسيخ العقيدة، وتثبيت المبادئ المثلى في النفوس.. وبذلك كان هذا الدرس البالغ الأهمية في أول سورة الأنفال من الدروس التي عرفت المجاهدين بقيمة ما هم مقبلون عليه، وما هم مطوقون به، فهم يتحملون أمانة كبرى، ورسالة عظيمة، من أجل نشر مبادئ الرسالة الخاتمة التي جاء بها خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (ص) أما الأنفال والغنائم فيعود أمرها إلى الله ورسوله، والمطلوب منكم أنتم أيها المجاهدون : تقوى الله، وإصلاح ذات بينكم، وإطاعة الله ورسوله.. وبهذه الآيات الكريمة وجه القرآن المبين للمسلمين لما فيه نفعهم، وصلاحهم في الدنيا والآخرة، وركز على التقوى، وإصلاح ذات البين وكثرت أقوال المفكرين حول معنى «إصلاح ذات البين» لأن هذا التعبير من التعابير القرآنية التي لم تكن مألوفة من قبل، ولذا قالوا : إصلاح ذات البين أي الحال التي يقع بها التآلف بين الناس، والإصلاح جعل الشيء صالحا بعد أن كان غير صالح، وقالوا : إصلاح حقيقة ما بينكم من الخلاف، أي اجعلوا ما بينكم صالحا غير فاسد، وقال الزمخشري : فإن قلت : ما حقيقة : ذات بينكم؟ قلت : أحوال بينكم، يعني ما بينكم من الأحوال، حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفق، ولما كانت الأحوال ملازمة للبين قيل لها : ذات البين، كقوله : اسقني ذات البين، يريد ما في الأنا من الشراب.. أي اتقوا الله في الاختلاف والتخاصم، وكونوا متحدين متأخين، واصلحوا ذات بينكم، وأحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال.. (3).

وقال أبو اسحاق معنى ذات بينكم : حقيقة وصلكم، أي اتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله، وهو معنى : اللهم صلح ذات البين، أي صلح الحال التي بها يجتمع المسلمون» (4). ثم عقب سبحانه وتعالى بقوله : «إن كنتم مؤمنين» وهو جواب شرط يرجع لما ذكر من تقوى الله، وإصلاح ذات البين وإطاعة الله ورسوله، ويفهم منه أنه لا تقوى بدون إصلاح ذات البين وما عطف عليه، فإله تعالى

إصلاح ذات البين له أهمية كبيرة في الحياة البشرية، ولا يكون إصلاح ذات البين إلا بعد فساد الأحوال، وفساد ما بين الناس من العلاقات الودية الحميمة، فالخلاف بين البشر من طبيعة الحياة، لأن الناس يختلفون في نظرهم إلى الأشياء، وفي تقديرهم وتقويمهم لها، وكثيرا ما يؤدي الخلاف بين الناس إلى ما لا تحمد عقباه، وهنا لا بد من الرجوع إلى الحق وإلى الصواب لينعم الناس بالوئام الذي يحل محل الخلاف والتناحر والخصام..

وهذا ما وقع بالفعل بين المنتصرين في غزوة بدر الكبرى فإن النبي (ص) كان وعدهم بالنقل، والنقل بالتحريك : الغنيم، وما يعطاه الغازي زائدا على سهمه من الغنائم، كأن يقول الإمام تحريضا على الجهاد : ما أصبتم فهو لكم، أو من قتل قتيلا قله سلبه، أو وعدا من هذا القبيل، واختلف المسلمون بعد غزوة بدر، قال الشباب نحن المقاتلون، وقال المشيوخ والذين كانوا عند الرايات : كنا رده لكم، وفئة تتحيزون إليهم (1) وقد وقع الاختلاف بين المجاهدين ببدر في كيفية استحقاقهم للغنائم، ولم يكن نزل، بعد، حكم توزيعها، فتمسابقوا عليها، فلما علم النبي (ص) أمرهم بأن يردوا ما أخذوه، فامتثل الجميع، ومكث (ص) ببدر ثلاثة أيام، خلالها نزل قول الله تعالى : «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين» (2) وكانت غزوة بدر أول تجربة حربية يخوضها المسلمون إلى جانب الرسول (ص) فقضت الحكمة الإلهية بأن لا يكون المال والغنائم هو الهدف من القتال، بل هناك ما هو أسعى من ذلك، بالرغم من الظروف المادية القاسية التي عليها المقاتلون.

وكان من حكمة الله تعالى أن قضى على هذه النزعة منذ البداية، وجعل الهدف هو التطلع لما هو أهم من الغنائم، وبين القرآن الكريم أن حروب الاسلام تختلف وتتميز عن حروب الجاهلية، ونزل حول هذا الخلاف الوحي من عند الله تعالى ليربي المسلم، وليؤكد له أن حب المال لا قيمة له، وإن الشره على الغنائم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، أخرجه أهل الصحاح. أيها المسادات الاكاريم، انني وايم الله لمغتبط ومسرور من المشاركة الفعالة التي أصبح شبابنا المغربي يولي بها داخل الجامعات المغربية لأبرز شخصيتنا الإسلامية على مستوى رفيع من البحث العلمي الأكاديمي، قصد التعريف بتراثنا الإسلامي المجيد، واعطائه دفعة جديدة بمنهجية جديدة ليصبح حيا في ذاكرة أجيالنا؟ وحتى لا يضيع ما كتبه أجدادنا من مؤلفات في شتى العلوم والفنون؟

لقد كان من حظي حضور مناقشة رسالة جامعية بكلية الآداب بالرباط، قدمها الطالب الاستاذ محمد الأمين زلو بن محمد بومديان، زلو السلاوي، الذي دافع عن رسالته العلمية، بكل جد واجتهاد، لنيل دبلوم الدراسات العليا في شعبة الدراسات الإسلامية، وكان الموضوع هو تحقيق وتقديم مخطوط قيم كاد الأهمال ان يقضي عليه؟ ويصبح في خبر كان، الفه العالم الجليل

محمد بن عبد السلام الفاسي، العالم السلفي، واستاذ السلطان المولى سليمان رحم الله الجميع، ويتناول المخطوط علم القراءات وفن التجويد الذي برع فيه المغاربة والاندلسيون، عبر العصور الإسلامية الزاهية، وهذا العلم له ارتباط وثيق بشخصيتنا الإسلامية العربية؟

هذه المنقبة الجليلة التي قدمها الشاب زلو للخزانة المغربية، تعد بادرة طيبة لأحياء هذا العلم المقدس، وتبسيط الضوء على مبدعيه والتعريف بهم لدى الأجيال الحالية خاصة داخل حرم الجامعة المغربية التي تعرف عليها منذ زمان وهي تركز على علوم الغرب وفنونه ومؤلفاته، متنامية اصول ثقافتنا الإسلامية الروحية؟ التي لولاها لما حافظ هذا البلد الأمين على استقلاله وحرية ووحدة، وشخصيته، الأستاذ زلو صاحب هذه الدراسة هو ابن عائلة مجيدة في العلم والتصوف والابحاح، فعمه الفقيه السيد احمد زلو شفيخي كان المعلم الكفي، فقد كان يدرسنا رحمه الله التربية الإسلامية. وحفظ كتاب الله المقدس، وعلوم القراءات السبع والخط المغربي الجميل، أيامنا عندما كنا طلاب علم؟ وكان الكتاب القرآني التقليدي منتشرا عبر كل التراب المغربي، بالمدن والقرى لتحفيظ كتاب الله ثم دراسة فن التجويد

## شباب الجامعة المغربية والتحريف بتراثنا الإسلامي المجيد

الاستاذ المجاهد الحاج احمد معينو  
عضو الرابطة - فرع سلا

وعلم القراءات؟ لكن مع دخول المدرسة العصرية الفرنسية بدأت تحارب كل العلوم التي ترتبط بالدين الإسلامي؟ لتزعزع الهوية الإسلامية؟ عند المتعلم؟ فكانت محاولات رجال الحركة الوطنية بخلق بديل لهذه المدرسة العلمانية! بإنشاء مدرسة مغربية عربية إسلامية بإمكانات ضعيفة، لكن كان الايمان قويا، والعزيمة مشتتة، والتضحية من أجل ان يبقى المغرب محافظا على هويته وشخصيته الحرة الإسلامية؟ وقد احبب امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني نصره الله هذه السنة الحميدة، بإدخال أئجاله الكرام، الامراء والاميرات الى الكتاب القرآني ليتعلموا كتابه العزيز، في اول مشوارهم العلمي، وبعدها لينحروا في شتى العلوم والفنون واللغات كآقرايتهم من أبناء الشعب وغيرهم، وهذه البادرة الطيبة الملكية يجب ان تكون لنا

نحن الشعب نبراسا وقوة حسنة، نتبعها ونملكها في تربية اولادنا وبناتنا، فجلالة المغفور له سيدي محمد الخامس الجاهد الامين ملك نفس الطريقة في تربية اولاده، بان أدخلهم الى الكتاب القرآني لتعلم وحفظ كتاب الله، وكان له الشرف بحضور حفلة دخول الامير الحسن الى المسجد بصفته عضوا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم بسلا، وقد عاينت أثناء هذه المناسبة التاريخية. التي مازالت عالقة في ذهني الى اليوم، مجموعة من العلماء الأبرار مثل الفقيه محمد بلغازي امام المسجد الأعظم بالرباط، والفقيه الحاج محمد بن علي عواد امام سلا. والعلامة سيدي محمد أقصبي المدرس بالكتاب القرآني والحاجب السلطاني بن يعيش، وغيرهم من علمائنا الافاضل وكان هذا الحاجب الامين، أخذنا بيد سمو الامير مولاي الحسن، وهو في سنته الخامسة من عمره، قائلا «اللهم علمه القرآن، اللهم حفظه القرآن اللهم...» وغير ذلك من الادعية والتبركات القرآنية، وجلالة الملك محمد الخامس رحمه الله تفيض دموعه بغزارة! وخشوع كبير فكان يزيد في حماسنا وتخضعنا في ترتيل كتاب الله العظيم.

فهذه عبرة لمن يعتبر، على ان اساس التنشئة والتربية هو الاسلام، وكتاب الله العزيز لتغرس هذا الغرس الطيب في اولادنا واحفاننا كصيانة لهم من مزالق هذا العصر؟ وما أكثرها في أيامنا هذه؟ وما احوج مدارسنا الحكومية لهذه الروح الطيبة والتي هي اساسية وضرورية لاجيالنا القادمة؟

وقد هداني الله ان عملت كل جهدي بعد ان كبر سني وأحلت على التقاعد الاداري، وزدت فوقه سنتين تطوعيتين بمدرستي الحرة، الاميرة عائشة بسلا، والتي كانت اول مدرسة تدخلها الفتاة السلاوية. اواخر الاربعينات، ان حولتها بمساعدة، وتوفيق من الله سبحانه وتعالى الى مؤسسة دينية سميتها دار القرآن لتستمر في تأدية رسالتها الخالدة، بتقوير العقول، ومحاربة الأمية وتقوية الأجيال والبراعم الصغيرة في امور دينهم ولغتهم بمساعدة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ونرجو الله ان تنتشر هذه البادرة الطيبة، بأرجاء المغرب، حتى يعود لما كان عليه من حفظ القرآن الكريم اول ما يتفتح به ذهن اكبادنا الأعراف.

### علوم ومعارف

## ما هو علم الخلاف؟

إعداد: إحسان  
مصطفى الطاهر

هو علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الا انه خص ابلماصا الدينية.

وقد يعرف بأنه علم يقتدر به علي حفظ أي وضع وهدم أي وضع كان بقدر الامكان ولهذا قيل الجنلي اما مجيب يحفظ وضعا او مسائل يهدم وضعا قال في مدينة العلوم : الفرق بين الجدل الواقع بين اصحاب المذاهب الفرعية تأتي حنيفة والشافعي وغيرهما وبين علم الخلاف ان البحث في الجدل بحسب المادة وفي الخلاف بحسب الصورة.

وقد صنف بعض العلماء في الخلاف المسائل العشرة، وبعضهم العشرين، وبعضهم الثلاثين لتكون مثلا يحتذى بها في غيرها. انتهى.

وقال ابن خلدون في مقدمته : اعلم ان هذا الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه لما قدمناه، واتسع ذلك الى الائمة الاربعة من علماء الامصار وكانوا بمكان من حسن الظن بهم اقتصر الناس علي تقليدهم ومنعوا تقليد سواهم لذهاب الاجتهاد لصعوبة وتشعب العلوم التي هي مواده باتصال لزمان واقتقاد من يقوم عما سوى هذه المذاهب الاربعة، فأقيمت هذه المذاهب الاربعة اصول الملة واجري الخلاف بين المتمسكين بها والأخذين بأحكامها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية والأصول الفقهية، وجرت بينهم

المنظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه تجري علي اصول صحيحة وطرائق قريبة يحتج بها كل علي مذهبه الذي قلده وتمسك به، واجريت في مسائل الشريعة كلها وفي كل باب من ابواب الفقه.

فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما، وتارة بين مالك وابو حنيفة والشافعي يوافق احدهما، وتارة بين الشافعي وابي حنيفة ومالك يوافق احدهما، وكان في هذه المناظرات بين مأخذ هؤلاء الأئمة مشارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم، كان هذا اصنف من العلم يسمى بالخلافيات يحتاج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب الخلافيات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المخالف بادلته.

وهو لعمرى علم جليل الفائدة في معرفة مأخذ الأئمة وادلته ومن ان المطالعين له علي الاستدلال فيما يرومون الاستدلال عليه.

وتأليف الحنفية والشافعية فيه أكثر من تأليف المالكية لان القياس عند الحنفية اصل للكثير من فروع مذهبهم كما عرفت لذلك أهل النظر والبحث، واما المالكية فالأثر أكثر معتمد.

وللغزالي فيه كتاب المأخذ، ولابي زيد الدبوسي كتاب التعليقة، ولابن القصار من شيوخ المالكية عيون الأدلة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصره في اصول الفقه جميع ما يبتنى عليها من الفقه الخلافي مدرجا في كل مسألة ما يبتنى عليها من الخلافيات. انتهى.

## قدرة الخالق - 2 -

تابع ص 4

بخلاف ذلك وأن خاتمة السوء تكون بسبب تسمية باطنة للعبد، لا يطلع عليها الناس، اما من جهة عمل سيء ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت.

وكذلك يعمل الرجل عمل أهل النار، وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتقلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة.

وقد يخيل لبعض الجهلاء ان سبق الكتاب المشار اليه بقوله : «فعميق عليه الكتاب (يتم بلا حكمة ولا عدل، قاله تعالى يرى ما لا نراه، ويعلم ما لا نعلمه: وقد رويت قصة رجل لفته بعض الناس - وهو علي فراش الموت - شهادة (لا إله إلا الله) فقال الرجل في نهاية كلامه : «هو كافر بما تقول» ومات علي ذلك، وكان عبد العزيز بن أبي رواد حاضرا هذا المشهد، فسأل عن حال هذا الرجل في حياته، فعرف انه كان مدمنا للخمر، فقال عبد العزيز : «أتقوا الذنوب، فإنما هي التي أوقعته».

ولذلك قيل : «الخواتيم ميراث السابق» وقيل : «مئات السوء الخفية توجب سوء الخاتمة».

والمطلوب من المسلم ان مستقيم علي الطريق، ويداوم علي الطاعة، وان يحذر التفريط والاهمال، حتى لا ينقلب علي وجهه فيخسر الدنيا والآخرة، ولقد كان من دعاء الرسول (ص) لربه قوله : «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علي دينك» فقيل له : «يا نبي الله، أمنا بك، وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال : نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء...»

اللهم ثبت قلوبنا علي دينك، واكتب لنا حسن الخاتمة، فإنك أنت الرؤوف الرحيم.

# من الإعجاز العلمي في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى

(أأنتم، شدد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها  
واغطش ليلها واخرج ضحاها) - النازعات 27 - 29



(وأية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم  
مظلون يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً).  
الأعراف الآية 54

آياته خلق السموات والأرض) الروم  
الآية 22. وهذا الخلق وضعه الله  
للإنسان ليرى هذه الآيات البينات في  
الخلق ويتأكد من قدرة الله عز وجل،  
وهذه الآيات سخرها الله للإنسان  
مصدقاً لقوله تعالى: (وسخر لكم ما  
في السموات والأرض) الذاريات  
الآية 77، فهذه قدرته تعالى على  
الخلق وما بث في هذه السموات وما  
بينهما وكل في نطاقه يسير وفق نظام  
مضبوط، ولقد بين الله سبحانه

وتعالى قدرته الجلية في هذا الخلق  
وسمى ذلك بناء، فأله عز وجل ذكر  
بأن ذلك الخلق هو عبارة عن بناء،  
(البناء الذري) يقول الله عز وجل:  
«والسما بنيناها بأيد، وإنا لموسعون»  
الذاريات الآية 47

وهذا ما يعرف اليوم في العلم  
الحديث بظاهرة التوسع الكوني.  
وجاء ذكر خلق الكون في آية  
أخرى كريمة: «أولم يتفكروا في  
أنفسهم ما خلق الله السموات  
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل  
مسمى» الروم الآية 8، فهذه  
السموات تقوم على الحق والأجل  
المسمى، والحق هو ميزان العدل  
والأجل المسمى يظهر بأن هذا الخلق  
ليس أزلياً، ومنفرد من ذلك بعد أن  
نصل إلى تبيان ذلك بناء لما جاء في  
القرآن الكريم في آيات عديدة عن  
نهاية الكون وعن تبدليه بخلق آخر  
مبارك يقول تعالى: (يوم تبدل  
الأرض غير الأرض والسموات  
ويروى لله الواحد القهار) إبراهيم  
الآية 48.

فهذا الكون الشاسع الأطراف لم  
يبين إلا على الحق والأجل المسمى.  
قالبنا كان بالحق والحق ضده الباطل  
فلو كان الكون لم يتم على الحق وكان  
يقوم على الباطل لما كانت عنده هذه  
المواصفات والخصائص المميزة  
الحكمة فكم من ظاهرة كونية  
لا زالت مستعصية على الفهم  
والإدراك. فهناك شروح جاء بها  
العلم الحديث وهي متعددة وأحياناً  
متناقضة ولا تنسجم مع الدعائم  
والأسس التي انبني عليها الكون نفسه  
ولم يفسر لنا الغاية التي يسير إليها  
وفق هذا النظام المعلوم والمضبوط  
وحتى الأبعاد اللانهائية حصرتها  
الآية الكريمة (فلا أقسم بمواقع  
النجوم وإنه لاقسم لو تعلمون عظيم)  
الواقعة الآيتان 75-76



(خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) غافر الآية 57

محدودة. فهذه القدرة لم تنشأ صدفة  
بل هي تخضع لنظام معلوم وموزون  
وهذه القدرة الجلية فسررتها الآية  
الكريمة: (إن الله يمسك السموات  
والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن  
امسكهما من أحد من بعد إنه كان  
حليماً غفوراً) فاطر الآية 41 وهي ما  
يسميه العلم الحديث اليوم بالجاذبية  
الكونية كما أن هناك عدة حقائق كونية  
أخذت تنكشف للعيان وأصبح الإنسان  
يراه بأب عينه وكلما تطور العلم إلا  
وزاد التحقق من عظيم آيات الله في  
الكون يقول تعالى: «حتى يروا صنع  
الله الذي أتقن كل شيء» النمل الآية  
88 فكل شيء يسير وفق نظام معين  
ومضبوط ووفق أنساق بدعية  
ومتكاملة فهناك في الكون أكثر من  
مائة مليار مجرة، وحدود الكون  
الحالية وأبعد نقطة مكتشفة فيه حالياً  
يقدرها علماء الفلك المحدثون ب 15  
مليار سنة ضوئية، وهذه المسافة  
الهائلة لمي من تعداد الخيال حيث أن  
هذه الشمساعة التي يتشكل منها  
الكون، جعلت لغاية معينة وهي أنها  
تسير إلى غاية وأجل مسمى فهذا  
الخلق، أي خلق السموات والأرض،  
تعد من آيات الله، يقول تعالى: (ومن

بهيج) ق. الآية 7  
ولتبدو الأرض كما هي حالياً فلتد  
خصبها البراري أن تكون القشرة  
الأرضية مرتفعة في مواضع معينة  
هي الجبال ومنخفضة في مواضع  
أخرى هي قيعان المحيطات وتتوازن  
هذه الأتقال بعضها مع البعض  
وتجعل الأرض ممتدة ومتباعدة بما  
يحفظ لها تلك التوازن وهي الجبال  
الرواسي الضارية في الأعماق  
(وجعلنا الجبال أوتادا) الآية، وأنبث  
فيها سبحانه من كل أصناف النبات ما  
يبهج الناظرين وهذه الصفات المميزة  
تأخذها الأرض بخلاف كواكب  
المجموعة الشمسية الأخرى.

فالأجرام السماوية بما فيها من  
مجرات ومجاميع شمسية ونظم  
غريبة تبدو للناظرين في صفحة  
السماء بأنها متماسكة وفق نظام بديع  
ومتكامل لا يتأثر بأي عارض فهذه  
القوى الخفية التي أودعها الله  
سبحانه وتعالى في هذا النظام  
المتكامل لا يتأثر كذلك بمرور الحقب  
الزمنية فهي محفوظة من كل اختلال  
أو تلاش وهذا التوازن يشكل معادلة  
دقيقة لم يستطع الغرب أن يحدد  
معالمها وأبعادها إلا في نظريات

بحث من إعداد الأستاذ:  
عمر الرسوني

والقوة النابذة في توازن تام فلن  
الجمم سيمتد في الدوران حول  
المركز، والنظام الشمسي يخضع  
لنظام دقيق ومتوازن زيادة على  
حركة غريبة تخضع لها الأرض  
خلال دورانها حول الشمس ولذلك  
سميت الأرض في آية كريمة  
بالرافعة (يوم ترجف الرافعة).  
فهذه الرافعة أو الترنج المتمايل  
(Précession) وهي رجفة بطيئة  
تتمايل خلالها الأرض من اليمين  
إلى الشمال بالنسبة لمحورها  
العمودي. وهناك حركة الميسان  
والتي تجعل من مسار الأرض حول  
الشمس متعرجاً.

فهذا الدوران حول نفسها يتحقق  
في شكلها الانمياي المائل.  
وهذا ما عنته الآية الكريمة: (ألم  
نجعل الأرض مهاداً) النبا الآية 6،  
حيث أن الأرض تأخذ هذا الشكل  
المهاد حيث أن الأرض تميل قليلاً  
عن محورها لذلك فهي تبدو  
كالمهاد.

وهناك آية جلية تؤكد حقيقة  
علمية أخرى، يقول عز وجل: (و  
السماء وما بناها والأرض  
وما طحاها) الشمس الآيتان 5-6.  
فهذه الآية تثبت للذين يتأملون  
ملكوته عبر آياته التي لا تعد ولا  
تحصى أن الأرض تأخذ ذلك الشكل  
البيضاوي ولذلك فهي مهيأة لأن  
تكون مبسطة من كل جانب وحتى  
تكون مهيأة للاستقرار وأن تكون  
بالنسبة للإنسان قراراً يقول عز من  
قائل: (الله الذي جعل لكم الأرض  
قراراً والسماء بناء) غافر الآية 64  
ومن الخاصيات التي جعلها  
سبحانه وتعالى في الأرض هي: هذه  
الآية! (والأرض مددناها وألقينا فيها  
رؤاسي وأنبثنا فيها من كل زوج

الحمدة لله وحده، والصلاة  
والسلام على خاتم النبيين والمرسلين  
محمد صلى الله عليه وسلم.  
هذا الكون بصفاته المتناسقة  
والموحدة وخصوصياته المتكاملة وفق  
نظام بديع ومتوازن وهذه الصفات  
الجمالية المودعة فيه بحكمة جلية  
وهذه الملايير التي لا تحصى من  
المنظومات...  
والمجرات التي تسبح في أفلاكها  
لهي دليل واضح جلي على عظمة  
الخالق البارئ العليم والتي تجلي لنا  
وحداثيته وهي تتجلى في بديع صنعه.  
سنقتارل في هذا البحث النظام  
الذري الذي يخضع له الكون كما  
أخبرنا بذلك كتاب الله تعالى في آيات  
محكمات:

يقول الله تعالى:  
(الله الذي رفع السموات بغير  
عمد ترؤنها ثم استوى على العرش  
وسخر الشمس والقمر كل يجري  
لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل  
الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) -  
الرعد الآية 2.

النظام الذري يخضع لنظام  
متوازن ونظام الأجرام بدوره  
يخضع لنظام متوازن ودقيق، فكما  
فحصنا النظام المخلوق في الكون  
فسنجده يخضع لنظام دقيق وله  
المواصفات المتشابهة في خضوعه  
لهذه العمليات المعقدة، وهي تؤدي  
دورا معيناً ودقيقاً خاصاً بها وهذه  
الكونية في هذه الصفات تبرز لنا أن  
الكون بدوره يخضع لنظام متكامل  
وصيرورة تجعله يأخذ هذه  
المواصفات الدقيقة، وأي نظام كيفما  
كان ذري أو شمسي أو مجري فإنه  
يخضع لعينة من الخصائص المتمثلة  
في الكثافة والاتجاه والوجهة ونقطة  
الارتكاز.

فعدنما تكون قوتان على نفس  
الشدة متعارضتين من حيث المنحى  
فالجسم في هذه الحالة لا يعرف أي  
تغيير في حالة سكونه أو حركته  
حيث تكون القوتان في توازن وتكون  
المتصلة معادلة للصفر.

وعندما ينتقل جسم ما تبعاً لحركة  
دائرية منتظمة فإنه يكون خاضعاً  
لقوتين إحداهما نابذة تعيل إلى إبعاده  
عن مركز الدائرة والأخرى جاذبة أو  
مركزية تعيل إلى جره نحو المركز،  
ويستمر الجسم في اتباع مساره فإذا  
تغلبت إحدى القوتين عن الأخرى  
فإن الجسم يتوجه نحو خارج المسار  
أو يسرع في اتجاه المركز. وكمثال  
على ذلك ما يعرف في الكون بالحفر  
السوداء أو مقابر النجوم.  
وإذا كانت القوة الجاذبة والمركزية

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك  
للناس رسولا، وكفى بالله شهيداً (79).  
وتختم سورة النساء بحوار على شكل استفاء، علم  
الله به، وهو علام الغيوب فأخبر به رسوله (ص)،  
ولقنه الجواب في الآية الأخيرة من سورة النساء، آية  
179، قال تعالى: (يستفتونك) والكلام فيه إضمار عما  
يستفتون عنه، وهو الكلالة، كما يبين من الآية (قل الله  
يفتيكم في الكلالة، إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت  
فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد، فلن

كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك، وإن كانوا إخوة رجالا  
ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، يبين الله لكم أن  
تضلوا، والله بكل شيء عليم) - صدق الله العظيم. وقد  
ورد أن المسائل المستفتى هو عمر (ض) سأل النبي  
(ص) كيف يورث الكلالة، فأنزل الله (يستفتونك، قل  
الله يفتيكم في الكلالة) إلى آخرها «الجلالين»، وقد ورد  
في سبب نزولها كذلك ما رواه النسائي عن طريق أبي  
الزبير عن جابر قال: اشتكيت، فدخل علي رسول الله  
(ص)، فقلت: يا رسول الله، أوصني لأخوتي بالثلث؟  
قال: أحسن، قلت بالشرط؟ قال: أحسن، ثم خرج ثم  
دخل علي، قال: لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله  
أنزل وبين لأخواتك، وهو الثلثان، فكان جابر يقول:  
نزلت هذه الآية في: (يستفتونك قل الله يفتيكم في  
الكلالة) 1، بتصرف بسيط من تفسير الجلالين.

خفية الجمعة  
في موضوع :

## اللباس وستر العورة

اعداد الاستاذ : محمد بو طيب عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الأولى ..

إن الحمد لله أحمده وأستعينه  
وأستغفره...

أما بعد، فقد أباح الإسلام للمسلم أن يكون حسن الهيئة كريم المظهر، جميل الهندام، متمتعاً بما خلق الله من زينة وثياب ورياش، والغرض من اللبس في الإسلام أمران : ستر العورة والزينة، ولهذا امتن الله على عباده بهذه النعمة، فقال تعالى «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى» الاعراف.

هذا النداء - عباد الله : يجيب في ظل المشهد الذي سبق عرضه، قبل هذه الآية، في قصة آدم من سورة الاعراف، مشهد العري الذي اعقب الخطيئة، قال تعالى (فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما...) الاعراف 20 ومواجهة العري الذي كان يزاوله المشركون في الجاهلية، حيث كانوا، ما عدا قريشاً، يطوفون بالبيت عراة، يعتقدون أنهم لا يقبل الله منهم الطواف في ثياب عسوه منها، فجاء

هذا النداء بذكر نعمة الله على البشر وأنه قد علمهم، ويشر لهم، وشرع لهم كذلك اللباس الذي يستر العورة المكشوفة، ثم يكون زينة بهذا الستر وجمالاً، بدل قبح العري وشناعته، لذا قال تعالى : «أنزلنا عليكم من فرط في أحد هذين الأمرين: الستر والتزيين، فقد انحرف عن صراط الإسلام إلى سبل الشيطان وهذا هو سر النداءين، اللذين وجهما الله إلى بني آدم، بعد النداء السابق، يحذرهم فيهما من العري وترك الزينة، اتباعاً لخطوات الشيطان، قال تعالى : «يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما) الاعراف 27. وقال تعالى (يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد...) الاعراف 31.

عباد الله - أوجب الإسلام على المسلم أن يستر عورته التي يستحيي الإنسان المتمدن بفطرتة كشفها حتى يتميز عن الحيوان العاري، بل دعاه إلى هذا الستر وإن كان منفرداً بعيداً عن الناس حتى يصير الاحتشام به ديناً وخلقاً، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قال : قلت يا رسول الله، عورتا ما تأتي منها وما نذر؟ فقال : احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما

ملكك يمينك، قلت : يا رسول الله، فإذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال : فإن استطعت أن لا يراها أحد فلا يرينها، قلت : فإذا كان أحداً خالياً، أي منفرداً، قال : فالله تبارك وتعالى أحق أن يستحيي منه» رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

أيها الناس .. إن هناك تلازماً بين شرع الله للباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى، كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وهذا يستر عورات الجسم ويزينه، قال تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) الاعراف : 26، فهما متلازمان، فمن شعور التقوى والحياء منه، ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه، ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه، لا يهيمه أن يتعري ويدعو الناس إلى العري.. العري من الحياء والتقوى، والعري من اللباس وكشف سوءة، لاسباب تأفهة ودعاوي باطلة..

الدعاء والختم....

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، الذي بعث في الاميين رسولا منهم...

## إصلاح ذات البين ...

تابع ص 4

ورسوله.. فإصلاح ذات البين هو نقطة البداية للانطلاق نحو البناء والنهوض والتقدم، وإحراز المجد.

وإصلاح ذات البين كما يكون بين اثنين، أو جماعة محدودة يكون بين طائفة وطائفة وبين أمة وأمة، وبين شعب وشعب فالقصد هو إزالة ما بين المتناظرين من أسباب النفرة والخصومة والعداوة، وإحلال المحبة والثواب لتتطلق المسيرة نحو البناء وإسعاد الناس.. أما فساد ذات البين فيؤدي لا محالة إلى الفتن والحروب وسفك الدماء، ونهب الاموال وهتك الاعراض.. وما لا حد له من أسباب الخراب والدمار.. فإصلاح ذات البين نتجنب تلك كله، وجاء في رواية أخرى للحديث السالف الذكر «وقساد البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر تحلق الدين» ومعناه ان فساد ذات البين يمنع من أداء الطاعة على وجهها الحقيقي ويؤدي

إلى تدمير القيم وتحطيم ما يدعو اليه الدين من المودة والتألف والخير، والقيام بالاعمال النافعة.. وبذلك يكون إصلاح ذات البين له منزلة كبيرة عند الله، لأنه مع فساد القلوب والضمان لا تقوم قائمة لامة من الأمم، ولقد حذر النبي (ص) أمته مما يؤدي إلى فساد النيات، وإلى البغضاء والمشحاة.. ومن ذلك ما أخرجه الامام مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه والبخاري في الادب المفرد بسندهم عن أبي هريرة (ص) انه (ص) قال : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا، ولا تسلموا حتى تحابوا، وافشوا السلام تحابوا، وإياكم والبغضاء، فإنها هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين «فالحديث الشريف يحث على التحاب، وأفشاء السلام، فالتحاب معناه التضامن والاتحاد، وإفشاء السلام لا يقتصر على قول المسلم لأخيه السلام عليكم، بل هو أكثر من ذلك مر 11 مرة إلى

السلام، ومعلوم ان السلام شعار إسلامي، وكما جاء في الحديث: بطل السلام للعالم، فرسالة الإسلام، رسالة حضارية تمدنية تدعو إلى «المسلم والسلام».

والدعوة إلى السلام لا يمكن ان تجد لها مكاناً في القلوب الا اذا كان اصحابها اقوياء قادرين على دفع المكروه عنهم، لان الدعوة إلى السلام مع الضعف والهوان تصبح استسلاماً وجبناً، هذا مع العلم ان إفشاء السلام، وبطل السلام يتضمن إزاحة التقاطع والتهاجر، وإزالة كل ما يسبب فساد ذات البين. والبدية تكون من الاهتداء بقول الله تعالى : «فأتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم».

الهوامش:

- 1- الكشاف 2 : 1947.
- 2- سورة الانفال الآية الأولى.
- 3- تفسير الكشاف عند قوله تعالى ذات بينكم.
- 4- لسان العرب مادة : نر
- 5- الكشاف نفسه.

أمرنا بهيا، قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) الاعراف : 28.

عباد الله، إن أمر اللباس وأمر الستر، ستر البدن، وستر العورة، جزء من الدين، والإسلام هو نظام متكامل، شامل لمختلف جوانب حياة الانسان، فلا يجوز له العمل ببعضه وترك البعض كما قال تعالى : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) البقرة : 85، وإذا كان هذا في الحياة عامة، فهو في أماكن العبادة، وفي اثناء أداء العبادة أكد وأوجب لقوله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد) وحديث أم سلمة قالت : سألت رسول الله (ص)، اتصلي المرأة في درع خمار وليس عليها إزار؟ قال : إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها».

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ان رسول الله (ص) قال «لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء».

أيها الناس، ان كثيراً من الناس يصلي كاشفا عورته، لأنه يلبس عباءة رياضية مفتوحة من الجانبين، ومن العنق إلى السرة، وجيوبها عريضة، وليس تحتها سوى سروال قصير، أو ثوبان، أو صدرية خفيفة.. وتكون العبادة، كاللباس ثوب رقيق شفاف.. هذا في المسجد. أما حال الناس نساء ورجالا في الشوارع والشواطئ والمخيمات والمساح، فالمصيبة أعظم والخطيئة اسوأ، وسنحاسب جميعاً على خروجنا عن شرع الله، وسنتحمل وزرنا ووزر من بعدنا من الاجيال، لاننا لهم سنة سيئة، وسيقولون (إننا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وفي الحديث من سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .. مملوم.

اللهم انا نعوذ بك من شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن. الدعاء والختم.

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوداء حي أكدال رقم 83

شارع قال ولد عمير - الرباط

## تأملات

## وخواطر

افتراءات الغرب  
وأكاذيبه على الإسلام...

لا أدري ما هو هدف الغرب من محاربة الإسلام؟ ولا أعلم لماذا يتهاقت هذا الغرب على تشجيع أية بادرة أو أي عمل غايته الطعن في الإسلام، وقد كانت البداية عندما دق طبوله لسلمان رشدي عندما طلع على الناس بكتابه الرديئ «الآيات الشيطانية» واتبع ذلك ظهور حملة الحطب «تسليمة نسرين» من بنغلاديش فتلقفت وسائل الاعلام كتاباتها عن الإسلام بالضجة والصخب وفي الواقع ان تلك الضجة أشبه ما تكون بصيحة في واد. وبين الحين والآخر نسمع عن محاولات هنا وهناك لأعطاء الفرصة لكل كاتب مرتزق ينوي السير على نفس نهج سلمان ونسرين، وكاد ان يلحق بهما استاذ جامعي من مصر.

ووسط هذه الأجواء، أجواء التعصب الصليبي ضد الإسلام والمسلمين يطالعنا الكاتب الفرنسي «غي صورمان» بكتاب قيم تناول فيه بالتحليل والنقد والتعليق الظاهرة الأكلية «تسليمة نسرين» في الغرب، ولعمري ان هذا الموقف الرائع لكاتب فرنسي شجاع لمن شأنه ان يقلب الكثير من الموازين والمواقف المعادية للإسلام من طرف بعض السياسيين في الغرب، وعند ما كان البرلمان الأوروبي يستعد للاحتفال بجائزة «ساخروف» لصالح الكتبة البنغلالية قال هذا للكاتب الفرنسي للنصف: أه لساخروف المسكين لاشك انه سيتألم كثيرا وهو يسمع اسمه يستغل من طرف برلماني «ستراسبورغ» في غياب وعي حقيقي بأبعاد القضية وكذا بالمعادين للمسلمين الذين يتمادون في طغيانهم التشهيري وهم يعدون قريان الاحتفال.. ونقول للمعادين للمسلمين: إن تسليمة نسرين لم تكن ضد الأصوليين كما يريد البعض تصويرها وإنما هي ضد الإسلام، وضد جميع الأديان بصفة عامة، ويكفي ان نسمعها وهي تقول: لا أرى في الإسلام أية حرية ولا أية عدالة ممكنتين، وهو خطاب واضح لا يحتاج الى تفسير فالكلام هنا موجه ضد الإسلام كدين وليس ضد الإسلاميين المتطرفين كما يدعي الاعلام الغربي المناوئ للمسلمين. ان حملة الحطب كما سماها بعض الصحفيين على حق لا تمثل في شيء ذلك الوجه الملائكي المعرض للاضطهاد من طرف المتعصبين، إنها لا تعدو ان تكون ملحدا تناهض المسلمين بشكل متعصب ومتخلف.

إن اتهام الإسلام والمسلمين بالوقوف وراء ظاهرة الارهاب سقط من اساسه بعد تدمير بناية «أوكلاهوما» بالولايات المتحدة الأمريكية من طرف أراهبيين أمريكيين متطرفين، وقد لف الصمت تلك الحادثة ووقع السكوت الأخرس عن تفاصيلها والضالعين فيها حتى لا تلصق صفة الارهاب بالأمريكيين وسيلف الصمت مستقبلا حادث قتل اسحق رابين رئيس حكومة اسرائيل من طرف يهودي مثله، وسيجتمع قادة الحزبين الرئيسيين في اسرائيل «الليكود» و«العمل» لمحاولة ابعاد تهمة الارهاب عن اليهود وهم الذين يتبجحون باستحالة قتل اليهودي لليهودي.

محمد الخضر الريسوني



المقاومة الوطنية مستمرة في الشيشان

## الحوار في القرآن ... سورة النساء ...

نافذة على  
الحاسوب

## الخطبة الثالثة

اعداد الاستاذ: محمد الشراقي

عضو الرابطة/فرع الرباط

أكن معهم شهيدا) أي حاضرا فأصاب (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) أخذ حظا عظيما من الغنيمة «الجلالين».

وحوار آخر مع طائفة من الصحابة، خافوا من القتال، وقد كتب عليهم، يقتعهم الله بجذواه، خاصة وأن الموت سيصيبهم لا محالة أينما كانوا، ثم يبين لهم ان الكل من عند الله الحسنة والسيئة، وحاشا، ان يكون الرسول (ص) مصدر ما يصدر عنهم من سيئات نتيجة أعمالهم، فالكل من عند الله حسب ما يصدر عن العبد من أفعال حسنة او قبيحة إلا أن الحسنة تكون بتوفيق من الله للعبد، والسيئة تكون بما اقترف من الذنوب والكل من عند الله بالمعنى الشامل، قال تعالى: «إن تكفروا فإن الله غني عنكم، ولا يرضى لعباده الكفر، وإن تشكروا يرضه لكم..» سورة الزمر الآية 7، ويمهد للحوار بتنبه النبي (ص) الى هؤلاء الذين يخشون الناس، والقتال معا: بقوله: (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله، أو أشد خشية. وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب، قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا (77) وإنما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كل من عند الله، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا (78) ما أصابك من حسنة

وأول حوار يصانقنا فيها هو تلقين الله لبعض أهل الكتاب، خاصة اليهود منهم، كيف يكون الحوار، وقد عبر عنه سبحانه بالقول، بعد أن مهد له بآيتين، شملت أولهما أهل الكتاب عامة (الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل (44)). المقصود من الذين أوتوا الكتاب في هذه الآية اليهود، بلبيل ما سيأتي من الآيات. والآية الثانية شملت الاعداء بصفة عامة ويدخل ضمنهم أهل الكتاب، خاصة منهم اليهود (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا (4)). ثم يجيء تخصيص اليهود حيث يلتهم الله سبحانه كيفية الحوار الذي عبر عنه بالقول كما أسلفنا، قال الله عز وجل: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) وهو ما جاء في التوراة من نعت محمد (ص) (ويقولون سمعنا وعصينا وسمع غير مسمع) أي لا سمعت، وهو دعاء عليه (ص) (وراعنا) وهي كلمة سب بلغتهم، وقد نهوا عن خطابها بها، أقصد المؤمنين في الآية 104 من سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا... من الرعونة، فتشبهت بها اليهود (ليأبألسنتهم) أي تحريفا (وطعنا في الدين) فيأتي تلقينهم في نفس الآية ما كان ينبغي ان يقولوه، فلم يقولوه لعدم إيمانهم: (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا (46) (كعبد الله بن سلام وأصحابه (الجلالين)).

وحوار آخر من جانب واحد همس به بينه وبين نفسه ففضحه الله بقرآن يتلى سرا وجهرا، أولئك جماعة من المنافقين الذين يتأخرون عن القتال في سبيل الله خوفا من الاصابة ثم هم يندمون على عدم المشاركة في الجهاد، إذا كان النصر والغنيمة، قال الله تعالى: (وإن منكم لمن ليبطئن، فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله علي إذ لم